



الشعر العربي المعاصر صرخة حياة وهمس موت

Contemporary Arabic poetry is a cry of life and a whisper of death

ط./ نسيم شارف*، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان (الجزائر). البريد: nassima.charef13@gmail.com

أ.د/ حياة عمارة، عمارة، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان (الجزائر).: hayeteamara1968@gmail.com

تاريخ المقال

النشر: 2026/03/31

القبول: 2026/02/07

الإرسال: 2025/04/07

الكلمات المفتاحية

ملخص البحث

ثنائية الحياة والموت؛
الشعر العربي المعاصر؛
الأمل والمقاومة؛
الفلسفة الوجودية؛
الهوية العربية.

يتناول المقال ثنائية الحياة والموت في الشعر العربي المعاصر بوصفها محورًا وجوديًا وجماليًا يعكس تحولات الواقع العربي خلال القرن العشرين والعقود الأخيرة، حيث أصبح الموت رمزًا للمعاناة الناتجة عن الحروب والاحتلال والاعتراب، بينما تجسدت الحياة في الأمل والمقاومة والرغبة في التحرر. ويبرز المقال كيف تجاوزت القصيدة العربية المعاصرة الموت بوصفه نهاية بيولوجية لتمنحه أبعادًا رمزية أسطورية تعبر عن فقدان الهوية والصراع النفسي، في حين تحولت الحياة إلى صوت احتجاجي ووطني. كما يشير إلى تأثير الفكر الغربي والتيارات كالفلسفة الوجودية والرمزية في تعميق هذا الطرح، ما أضفى على النصوص الشعرية طابعًا تأمليًا ومركبًا. وفي النهاية، يظهر الشعر العربي المعاصر كوسيلة فاعلة لمقاومة الواقع وبناء هوية جديدة، حيث يتخذ من الموت منطلقًا لإعادة إنتاج الحياة والدفاع عن الكرامة الإنسانية.

Abstract

Keywords

The article deals with the duality of life and death in contemporary Arabic poetry as an existential and aesthetic axis that reflects the transformations of Arab reality during the twentieth century and recent decades. Death has become a symbol of the suffering caused by wars, occupation, and alienation, while life has manifested in hope, resistance, and the desire for liberation. The article highlights how contemporary Arabic poetry has transcended death as a biological end, granting it mythical symbolic dimensions that express the loss of identity and psychological struggle, while life has turned into a voice of

The duality of life and death;
Contemporary Arabic poetry;
Hope and Resistance;
Existential philosophy;
Arab identity.

protest and nationalism. It also points to the influence of Western thought and movements such as existential philosophy and symbolism in deepening this discourse, which has imparted a contemplative and complex character to poetic texts. In the end, contemporary Arabic poetry emerges as an effective means to resist reality and build a new identity, using death as a starting point to reproduce life and defend human dignity.

1- مقدمة:

يسلّط هذا البحث الضوء على ثنائية الحياة والموت باعتبارها محورًا أساسيًا في العديد من النصوص الشعرية الحديثة. يتناول المقال كيف عبر الشعراء عن هذه الثنائية في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها العالم العربي في القرن العشرين والعقود الأخيرة، موضحًا كيف أن الموت أصبح رمزًا للمعاناة الناتجة عن الحروب، الاحتلال، والقهر السياسي، بينما ارتبطت الحياة بالأمل والمقاومة ورغبة الشعوب في التحرر. كما يناقش المقال دور الحياة والموت في الشعر العربي المعاصر من منظور فلسفي ووجودي، حيث يتحول الموت من مجرد نهاية بيولوجية إلى رمز للأزمات الشخصية والجماعية. وعليه، يتفاعل مفهوم الحياة مع الموت كجزء من معركة مستمرة للتمسك بالهوية والحرية في مواجهة التحديات القاسية.

فهل تمكّن الشعر العربي المعاصر من تجسيد قلق الذات العربية وتمزّقها بين إرادة الحياة وصمت الموت، والتعبير شعريًا عن المآزق الوجودية التي فرضتها التحولات العاصفة في الواقع العربي؟

منهج البحث:

يستند هذا البحث إلى المنهج التاريخي للكشف عن تفاعل ثنائية الحياة والموت في الشعر العربي المعاصر، بوصفها مرآة لصراع الذات العربية في وجه التحولات العاصفة. فمن خلال رصد تطور القصيدة من الحداثة إلى التجارب الراهنة، يتجلى كيف تحوّل الشعر إلى صرخة حياة تقاوم صمت الموت، وفضاء تعبيري يلامس قضايا الوجود تحت وطأة الأزمات السياسية والاجتماعية، مبرزًا بذلك عمق التلازم بين التجربة الشعرية وسياقها الحضاري.

أهمية البحث:

اختير عنوان «الشعر العربي المعاصر بين صرخة الحياة وهمس الموت»، انطلاقًا من وعي تأمليّ بتجربة شعرية تغص بالأسئلة الوجودية، حيث تتنازع ثنائية الحياة والموت وجدان الشاعر العربي المعاصر، فتغدو مرآة لرؤاه وقلقه ومعناه. إنها ثنائية تنبض بالرمز وتفيض بالدلالة، شكّلها الشعراء لتكون أداةً تعبيرية تفتح أفقًا لفهم تحولات الحساسية الشعرية في زمن مأزوم بالتناقضات، مما يجعل مقاربتها ضرورة نقدية تكشف عمق التجربة الشعرية وتحولات وعيها الجمالي والوجودي.

1- مقدمة

شهد الشعر العربي المعاصر تحولًا كبيرًا في مضامينه وأسلوبه، حيث أخذ يتفاعل مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي مرت بها الأمة العربية. مما جعله يبتعد عن الأسلوب التقليدي والمواضيع الكلاسيكية ليعبر عن هموم الإنسان العربي المعاصر وتحدياته في عالم مليء بالتحوّلات. وقد شهد هذا التحول تأثيرًا بالأدب الغربي والتوجهات الفكرية الجديدة التي ظهرت في القرن العشرين.

ومن بين أهم القضايا التي تناولها الشعر العربي المعاصر قضية الحياة والموت، اللذين أصبحا يمثلان ثنائية محورية في تجارب الشعراء فَعكسوا من خلالها رؤيتهم للوجود ومعاناتهم مع الواقع، وتأملاتهم الفلسفية في المصير الإنساني. وقد ظهر هذان المفهومان في الشعر المعاصر بأبعاد مختلفة، سواء بمنظور سياسي، اجتماعي، أو حتى شخصي وجودي.

-الحياة والموت كصراع بين الأمل واليأس

يمثل الموت في كثير من القصائد النهاية الحتمية التي يخشاها الإنسان، بينما ترمز الحياة إلى الأمل والمقاومة. لكن في الشعر المعاصر لم يعد الموت مجرد نهاية طبيعية بل أصبح رمزًا لمختلف أشكال المعاناة مثل القهر السياسي، الحروب، الاغتراب والخسارة، فمحمود

درويش يرى الموت ليس فقط كحالة بيولوجية بل كمعاد للنكبة والاحتلال، حيث يقول في قصيدته "ونحن نحب الحياة" من ديوان ورد أقل:

ونحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا ❁

ونرقص بين شهيدتين نرفع مئذنة للبفسج بينهما أو
نخيلا (درويش، 2011، صفحة 909)

-الموت بوصفه تحررا و خلاصا وجوديا:

في بعض النصوص، يأخذ الموت بعدا فلسفيا، حيث يراه بعض الشعراء تحررا من الألم والعبثية. يتجلى هذا في شعر "أمل دنقل" الذي استخدم الموت كرمز للمقاومة، معتبرا أنه أحيانا السبيل الوحيد لحياة أكثر كرامة، في قصيدته "أقوال في حرب البسوس: لا تصالح" يحذر من خيانة المبادئ حتى لو كان الثمن الحياة:

لا تصالح على الدم حتى بدم ! لا تصالح! (دنقل، 2010، صفحة 327)

-الحياة والموت في سياق الحروب والثورات

الشعراء الذين عاشوا ظروف الحروب و الثورات أعطوا للموت دلالة سياسة؛ فالحياة في ظل القهر أشبه بالموت بينما الموت في سبيل في سبيل الحرية يعتبر حياة أبدية. فبدر شاكر السياب في قصيدته أنشودة المطر، يجعل من الموت والحياة حركة دائرية؛ حيث يتحول الموت إلى بعث جديد عبر رمزية المطر. هنا الموت ليس نهاية، بل جزء من دورة الحياة، و هو ما يعكس التفاؤل رغم الألم.

- الاغتراب والموت النفسي في الشعر المعاصر:

لم يعد الموت في الشعر العربي المعاصر مقصورا على الموت الجسدي، بل أصبح يرمز أيضا للموت النفسي، أي فقدان المعنى و الشعور بالاغتراب في المجتمع. فأدونيس يتناول في شعره مفهوم الموت الروحي الذي يحدث عندما يفقد الإنسان قدرته على الإبداع والتمرد.

- الرمزية في استخدام مفهومي الحياة والموت

-الحياة أصبحت ترمز إلى الأمل و المقاومة.

-الموت قد يكون رمزا للظلم، ولكنه في بعض الأحيان يستخدم كصورة للتحرر والإنعتاق من المعاناة.

-المطر، طائر الفينيق، الدم، البحر، كلّها رموز استخدمها الشعراء للتعبير عن العلاقة بين الحياة والموت.

و خلاصة القول الحياة والموت في الشعر العربي المعاصر ليستا مجرد حالتين متناقضتين، بل تشكلان معا فلسفة شعرية تعكس الواقع العربي بكل تناقضاته. فبينما تبرز الحياة كأمل و مقاومة، يظهر الموت كحقيقة لا مفر منها لكنه قد يكون بابا لحياة جديدة، سواء بالمعنى السياسي أو الفلسفي.

2-الشعر العربي المعاصر صرخة حياة:

تعتبر "صرخة الحياة" رمزا قويا للتمرد على الواقع القاسي والتحديات التي يواجهها الإنسان في مختلف حياته. مراحل هي تلك الهتافات التي ينبعث بها الوجود في لحظات الفرح، الأمل، والرغبة في التغيير. إنها الصرخة التي تخرج من أعماق النفس لتتحدى قيود الزمان والمكان، وتدعو إلى التمسك بالحياة رغم قسوتها.

في الشعر العربي المعاصر، تمثل هذه الصرخة التعبير الأسى عن الحرية والتطلع نحو مستقبل أفضل، وتُترجم في الكثير من القصائد باعتبارها دعوة للثورة على الظلم، والتمسك بالقيم الإنسانية العليا، والسعي وراء الذات والمستقبل المشرق.

لقد انطلقت "صرخة الحياة" في شعر العديد من الشعراء الذين عاشوا في أوقات كانت الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية هي السمة الأبرز. وقد حملت هذه الصرخة بين طياتها رغبة في النهوض والتحرر، وتصدّت للموت بكل تجلياته الرمزية والمعنوية. كانت بمثابة دعوة للحياة، لتؤكد أن الإنسان، مهما كانت الظروف، يمتلك القدرة على الوقوف والمقاومة والمضي قدماً. هذا التوجه نحو الحياة هو ما جعل الشعر العربي

(أدونيس، 1988، الصفحات 25-28)

الهوية العربية في شعر محمود درويش:

وخير ما يجسد مفهوم الهوية العربية قصيدة "بطاقة هوية" (سجل أنا عربي) في كتاب ("أوراق الزيتون"، 1964).

"سجل"

أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألف

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم.. سيأتي بعد صيف!

فهل تغضب؟" (درويش، 2005، صفحة

(80)

يطرح الشاعر في هذه القصيدة هويته العربية، هوية فلاح فقير يعمل في ما تبقى له من أرض أو عامل في محجر، في القصيدة وصف لشخصية هذا العربي المرتبط بالأرض ويحذر المحتل من غضبه. إنها قصيدة منبرية تماهى معها العرب في كل مكان لأنها ترفع من معنوياتهم وهو ما كانوا بحاجة إليه.

هذه القصيدة هي واحدة من أشهر قصائد محمود درويش التي تعبر عن الهوية العربية، حيث يتحدث عن التمسك بالهوية ورفض التهميش. كما يظهر فيها الدعوة للحرية واستعادة الكرامة في وجه الظلم والاحتلال.

الهوية الفلسطينية: والقصيدة المثال على ذلك "عاشق من فلسطين" في كتاب ("عاشق من فلسطين"، 1966).

"عيونك شوكة في القلب

توجعني... وأعبدها

وأحميها من الريح

وأغمدتها وراء الليل والأوجاع... أغمدتها

فيشعل جرحها ضوء المصابيح

ويجعل حاضري غدها

أعز علي من روحي

وأنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعين

المعاصر يكتسب قوة تعبيرية ونضجاً في مواجهة التحديات التي يواجهها الفرد والمجتمع على حد سواء.

لقد عبر الشعراء المعاصرون عن "صرخة الحياة" بأساليب متعددة ومختلفة تعكس الهموم والتطلعات الإنسانية في مواجهة الواقع الصعب. هذه الصرخة ليست مجرد كلمات، بل هي تعبيرات عن الأمل، التمرد، والتحرر. الشاعر العربي المعاصر لم يقتصر على وصف المعاناة بل كان دائماً يبحث عن لحظة الخلاص، ويسعى إلى إحياء الروح في مواجهة الانكسارات، سواء كانت هذه الانكسارات اجتماعية أو سياسية أو حتى وجودية.

1-2. التأكيد على الهوية الفردية والجماعية:

عبر العديد من الشعراء المعاصرين عن صرخة الحياة من خلال تمسكهم بالهوية العربية والإنسانية. ففي ظل الظروف القاسية، كانت القصائد بمثابة دعوات لاستعادة الكرامة الإنسانية والتأكيد على ضرورة التمسك بالجذور. مثلاً، في أعمال محمود درويش وأدونيس، نجد دعوات للحرية والعدالة تندرج تحت تلك الصرخة التي ترفض الاستسلام وتدعو للثورة على الاستبداد.

قصيدة "قالت الأرض" (أدونيس):

من خلال هذه القصيدة، يلاحظ أن الذات لدى أدونيس ليست ذاتاً فردية بل هي ذات جماعية صوتها هو صوت الشعب إنها ذات تجد يقينها وهويتها في انتمائها الإيديولوجي و في "كفاحها في سبيل وطنها".

مقتطف من القصيدة:

أنا للشعب... أيها الشعب مُجدت

فإني في كل شيء أراكا

...

أنا جبل في أمتي، وأنا فرد من الجبل

من الجبل، بل أنا كل الجبل

...

أنا لي نبضة الملايين في شعبي

بأنّا مرة كنّا، وراء الباب، اثني!"

(درويش، 2005، صفحة 86)

يتناول محمود درويش في هذه القصيدة موضوع الحرية والتحرر من الاحتلال، ويؤكد على الهوية الفلسطينية ويشيد بها كرمز للمقاومة كما أن القصيدة تدعو إلى التمسك بالهوية الوطنية الفلسطينية، وتجسد معاناة الشعب الفلسطيني في نضاله المستمر من أجل الحرية.

وعموماً فإنّك لا الشاعرين، أدونيس ومحمود درويش، قدما عبر قصائدهما رؤى عميقة عن الحرية والهوية الفردية والجماعية. تعكس قصائدهم التطلعات نحو استعادة الحق في الحرية والكرامة، بينما يعبرون عن تمسكهم بالهوية الثقافية والوطنية في مواجهة القمع والظلم.

2-2. التعبير عن الأمل والتطلع نحو المستقبل:

كان الأمل من أبرز ملامح صرخة الحياة في شعر الشعراء المعاصرين. فالشعراء لم يقتصرُوا على تسليط الضوء على المعاناة، بل ذهبوا أبعد من ذلك ليقدموا تصوّرًا للمستقبل المشرق. شعراء مثل محمود درويش تناولوا موضوعات مثل العودة و الحرية، ليؤكدوا أن الحياة تستحق أن تُعاش، وأنّ الإنسان قادر على إعادة بناء نفسه وأرضه مهما كان الألم.

و من القصائد التي تعبّر عن الأمل والتطلع نحو المستقبل في الشعر العربي المعاصر

قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي" لمحمود درويش من كتاب "عاشق من فلسطين"

تعتبر هذه القصيدة من أبرز القصائد التي تحمل في طياتها الأمل، حيث يتحدث درويش عن حنينه إلى الوطن والحياة البسيطة، ويعبر عن الأمل في العودة والعيش في سلام.

مقتطف من القصيدة:

أحنّ إلى خبز أمي

وقهوة أمي

وطفولة أمي

أحنّ إلى خبز أمي

وقبلة أمي

وأطياف أمي

وأحنّ إلى ساعة أمي

(درويش، 2005، صفحة 106)

هذه الأبيات تمثل أمل الشاعر في العودة إلى البساطة والسلام الداخلي، وتظهر التطلع للمستقبل بشكل يحمل الأمل في العودة إلى الجذور والذكريات.

قصيدة "هوامش على دفتر النكسة" لنزار قباني:

يا أمّها الأطفال

يا مطر الربيع، يا سنابل الآمال

أنتم... الخصب في حياتنا العميقة

والجيل الذي سيمزم الهزيمة

(قباني، 1983، صفحة 97)

في هذه القصيدة يخاطب الشاعر آمال و مستقبل الأمة العربية؛ الجيل الصاعد الذي سيعلي رايتها ويحفظ الأمانة.

3-2. التحدي والمقاومة:

في ظلّ المعاناة من الاحتلال أو الأنظمة القمعية، أصبح الشعر في كثير من الأحيان بمثابة صرخة تحدي ضد القوى الظالمة. الشعراء المعاصرون استخدموا الأدوات الشعرية للتعبير عن رفضهم لما هو مفروض عليهم، سواء كان ذلك استعماراً أو قمعاً داخلياً. كان الشاعر في هذه الحالة يمثل المنتفض الذي يرفض الخضوع ويبحث عن حياة أفضل وأكثر عدلاً. والشعر المقاوم هو الذي يهزّ النفوس الجامدة، و يوقظ الهمم الخاملة، وما أجمل قول جميل صدقي الزهاوي:

إذا الشعر لم يهزك عند سماعه ❁

فليس خليفاً أن يقال له شعراً

والواقع أن الشعر هو شعلة الأرض وبركان الحياة والموت ورسالة التبليغ والتغيير.

و خير مثال على ذلك قصيدة محمود درويش "على هذه الأرض" إذ تعد من أبرز قصائده التي تتحدث عن التحدي والمقاومة ضد القهر والاحتلال، وتظهر إصرار الشاعر على الاستمرار في الصمود.

"على هذه الأرض ما يستحق الحياة" في (كتاب "ورد أقل"، 1986).

"عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةُ: تَرَدَّدُ إِبْرِيلَ، رَائِحَةُ الْخُبْزِ فِي الْفَجْرِ، آراءُ امْرَأَةٍ فِي الرِّجَالِ، كِتَابَاتُ أُسْخِيلْيُوسَ، أَوَّلُ الْحَبِّ، عَشْبٌ عَلَى حَجَرٍ، أُمّهَاتٌ تَقْفَنَ عَلَى خَيْطِ نايٍ، وَخَوْفُ الْغُزَاةِ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ.

عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةُ: نَهَايَةُ أَيْلُولَ، سَيِّدَةُ تَرَنْكُ

الْأَرْنَاعِينَ بِكَامِلٍ مَشْمِشَهَا، سَاعَةُ الشَّمْسِ فِي السَّجَنِ، غَيْمٌ يُقَلِّدُ سِرْباً مِنَ الْكَائِنَاتِ، هُتَافَاتُ شَعْبٍ لِمَنْ يَصْعَدُونَ إِلَى حَتْفِهِمْ بِاسْمَيْنِ، وَخَوْفُ الطُّغَاةِ مِنَ الْأَغْنِيَّاتِ.

عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةُ: عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ سَيِّدَةُ

الْأَرْضِ، أُمُّ الْبِدَايَاتِ أُمُّ النِّهَايَاتِ. كَانَتْ تُسَمَّى فِلِسْطِينَ. صَارَتْ تُسَمَّى

فِلِسْطِينَ. سَيِّدَتِي: أَسْتَحِقُّ، لِأَنَّكَ سَيِّدَتِي، أَسْتَحِقُّ الْحَيَاةُ." (درويش، 2005، صفحة 286)

تعد هذه القصيدة من القصائد التي تدعو للتحدي والمقاومة في وجه الظلم، و تأكيد الهوية العربية ضد محاولات الإقصاء أو التهميش، إنها تعبر عن التمسك بالهوية ورفض الاستسلام.

فهذه القصائد تعبر عن التحدي والمقاومة ضد الظلم والقمع، سواء كان ذلك على المستوى السياسي أو

الشخصي. الشعراء هنا يتحدثون الأزمات والصعوبات ويؤكدون على ضرورة الصمود والتمسك بالأمل، ليظلوا دائماً في حالة مقاومة لكل ما يهدد هويتهم ووجودهم.

3- الشعر العربي المعاصر همس موت:

بينما تُعبر صرخة الحياة عن الأمل، التحدي، والنضال، فإن همس الموت يمثل اللحظات الصامتة التي تلي هذه الصرخة، حيث يُذكر الشاعر بالموت كحتمية لا مفر منها، وهو حالة من فقدان والفراغ التي قد تواكب الصراع والحلم بالحياة.

إن الموت من أكثر الموضوعات التي تناولها الشعراء عبر العصور؛ إذ عبروا من خلاله عن أفكارهم وآلامهم وخوفهم. و قد ارتبط الموت بالشعر حتى أصبح الشعر بديلاً له و ليس غريباً أن يهجس الموت بالشعر فذلك متأثر و سيظل ذلك طالما ظل الإنسان. و تتولد رؤية الموت عند الشاعر من خلال طاقته الانفعالية "ومن ثم يتكون في حياة الشاعر الانفعالي مثلث من القيم زواياه الثلاث هي: الانفعال، و الشعر والموت. فالشاعر يحب الانفعال لأنه يؤدي إلى الشعر. على أنه يلاحظ أن الانفعال هو الموت لأن الأول طريق محتمل للثاني و من ثم تبدأ مرحلة الغرام بالموت نفسه تقابل الغرام بالشعر، حتى تصبح ألفاظ الثلاثة في معنى واحد كأنها مرحلة ينعدم فيها الطريق بالغاية و حتى ينتهي إليها في وحدة متينة لا انفصام لها". (الملائكة، 1965، صفحة 280)

تشير العبارة السابقة إلى أن الانفعال هو طريق حتمي للموت، حيث يتولد من خلاله الشعر. هذا ينسجم مع فكرة "صرخة الحياة" في الشعر العربي المعاصر، حيث الانفعال في لحظات الوعي بالوجود والحياة قد يتبعها صرخة أو نضال من أجل البقاء والحرية. ولكن في نفس الوقت، يتداخل الموت في هذا الانفعال، حيث يرى الشاعر أن الموت جزء من هذه الرحلة الوجدانية التي تشكل الشعر ذاته.

من خلال هذه العبارة يتبين أن الانفعال هو المقدمة للموت؛ إذ يرى الشاعر أن الموت ليس مجرد حدث نهاية، بل محرك داخلي للشعر، و الذي بدوره يعكس التفاعل مع الحياة والموت. فيصبح الموت دافعا شعريا، و هو يعكس انشغال الشاعر العميق بهذه النهاية الحتمية. وهكذا يتحول همس الموت في الشعر العربي المعاصر، من كونه مجرد حدث طبيعي إلى حالة فلسفية وجودية. فالشعراء الذين عبّروا عن صرخة الحياة وجدوا في همس الموت حالة من التأمل العميق، يتناول فيها الإنسان العربي المآل النهائي لكل سعي وطموح. هنا، لا يتنكر الشعراء لفكرة الموت، بل يواجهونها باعتبارها جزءاً من رحلة الحياة التي لا بد منها.

الموت في الشعر العربي المعاصر ليس مجرد النهاية الفجائية، بل هو غربة يصاحبها غموض، وسؤال دائم عن الفناء والخلود. في قصائد كثيرة، يأتي الموت بهدوء، بلغة رمزية يختلط فيها الخوف بالقبول، ويُطرح الموت كحالة وجودية تدعو الإنسان إلى إعادة التفكير في معركة الحياة.

همس الموت في الشعر العربي المعاصر يمثل تأثير الموت على الشاعر ورؤيته الوجودية للفناء، ويُعد موضوعاً ذا طابع فلسفي وفني عميق في أعمال الشعراء. يميل الشعراء إلى التعبير عن الموت ليس كنهاية حتمية فقط، بل كظاهرة ذات أبعاد رمزية وأسطورية تتداخل مع الحياة، مع تركيزهم على مفهوم الموت الداخلي والموت الروحي، فضلاً عن الموت الجسدي.

كيف عبر الشعراء المعاصرون عن "همس الموت"؟

1-3. الموت كحالة فلسفية ووجودية

يعتبر الإنسان مواجهة الموت قضية وجودية أساسية، وقد لعبت الأسطورة دوراً كبيراً في مساعدة الإنسان على فهم الكون واكتشاف أصل الموت. فالأدب الأسطوري يتضمن أبعاداً فكرية تشكل في جوهرها معالجات عميقة لمواضيع الحياة والموت. وقد نسج

الإنسان القديم العديد من الأساطير بهدف تخفيف وطأة الخوف من الموت، مما ساعده على تكريس الفكرة بأن الخلود مستحيل وأن الموت حتمي ولا مفر منه.

عبّر العديد من الشعراء المعاصرين عن همس الموت كحالة فلسفية يتأمل فيها الإنسان في محدوديته وفي وجوده في هذا الكون. لم يكن الموت مجرد نهاية، بل كان غالباً محفزاً للتأمل في معنى الحياة والوجود. الشاعر يطرح أسئلة وجودية، مثل: "ماذا بعد الموت؟"، و"هل الحياة أكثر من مجرد لحظة زائلة؟"

على سبيل المثال، عبد الوهاب البياتي له قصائد ذات سمة وجودية صارخة، و يبدو ذلك واضحاً من خلال قصيدته "محنة أبي العلاء"، نجد أن الموت لا يُنظر إليه على أنه نهاية مفاجئة، بل هو جزء من رحلة الحياة المتواصلة، إنه أداة لتحقيق المساواة بين جميع البشر، بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي أو السياسي.

لتكن الحياة عادلة

الموت عدل-حسنا، فلتكن الحياه

عادلة، وليمنح الشحاذ عرش الشاه

فمصطفى مات على الرصيف في الظهيرة

والشاه مات فوق صدر الدمية الأميرة

مخدرا وعاريا (البياتي، 1995، صفحة

36)

2-3. الموت كتحدٍ للوجود

في الشعر العربي المعاصر، يمثل الموت أحياناً تحدياً للوجود. لا يُنظر إلى الموت كما هو في الأدب التقليدي ككابوس، بل كجزء من نضال الإنسان المستمر. الشاعر قد يواجهه بعين متفائلة، يراه مرحلة انتقالية وليس نهاية

يرى درويش أنّ الموت يحمل في طياته الحياة، لذلك لا يضعف أو يثبط من عزيمة الإنسان، بل على العكس، يحتفل بالصمود والتحدي والمقاومة. وفي نظره، الموت

قادم لا محالة، ولكنّه يعتبره أيضاً بداية جديدة تولد من رحم الموت ذاته.

وحبوب سنبله تموت

ستملاً الوادي سنابل

(درويش-، 1994، صفحة 294)

أمّا أدونيس، ففي العديد من قصائده، يتعامل مع الموت كحالة تتقاطع فيها الحياة والموت معاً، ويرتبط فيها الموت بشعور بالحرية و هذا ما أقره أحد الباحثين بقوله: "إنّ الموت دخل العالم بسبب خطيئة آدم التي أدت إلى طرده من عالم الخلد فأصبح لأول مرة قابلاً للفناء والموت"(شورون، 1978، صفحة 10). هكذا الموت يصبح فرصة للفهم الأعماق للوجود، حيث يتداخل مع صورة الإنسان الذي يعبر عن المقاومة الداخلية.

3-3. الموت كفقدان للأمل والحياة

في بعض القصائد، يكون الموت همساً حزيناً يعبر عن فقدان الأمل في المستقبل. يراه الشاعر في هذه الحالة تلاشياً تدريجياً للأحلام والطموحات، حيث تتوقف الحياة عن تقديم معنى أو إمكانية للتحقيق. الموت هنا هو الاستسلام للواقع أو الخيبة التي تسيطر على الإنسان، خاصة في الظروف السياسية والاجتماعية القاسية. وهذا ما نراه واضحاً في ديوان إيليا حاوي "نهر الرماد" و"بيادر الجوع" التي نجد فيها صور اليأس والحزن والألم. وكذلك ديوان "الموت في الحياة" لعبد الوهاب البياتي الذي يعبر في مجمل قصائده عن انتصار الموت على الحياة.

عبد الرحمن شكري، في العديد من قصائده، مثل "الموت في الحب" و"بين الحياة والموت" (شكري، 2012، الصفحات 388-468)، يتناول فكرة أن الموت يمكن أن يكون خيانة للأمل، حيث يصبح الموت في هذه القصائد علامة على الافتقار للأمل والقدرة على الحب ومبعثاً للقلق حين يستحيل اللقاء ويتعذر.

4-3. الموت كجزء من المعركة الوطنية

في سياق الأدب العربي المعاصر، نرى أنّ الموت يُرتبط بالظروف السياسية، حيث يُنظر إليه كتضحية من أجل الوطن أو شهيد للحرية. الشعراء المعاصرون غالباً ما يعبرون عن الموت في معركة كجزء من النضال والمقاومة. محمود درويش في قصائده مثل "على هذه الأرض ما يستحق الحياة" يتحدث عن الموت كرمز للتضحية في سبيل الحرية، لكن ليس كحالة فناء. بل يُعتبر الموت جزءاً من المقاومة التي لا تنتهي.

كذلك قصيدة "أغنية الكعكة الحجرية" للشاعر المصري "أمل دنقل" تتناول موضوع الموت كرمز للتضحية العظيمة من أجل مستقبل الوطن، حيث يُعبر الموت عن شجاعة وفداء أولئك الذين يضعون حياتهم في كفة التضحيات الكبرى من أجل تحقيق الحرية والكرامة للأجيال القادمة. في هذه القصيدة، يصبح الموت ليس نهاية حتمية، بل علامة مضيئة على الطريق نحو الوطنية الحقيقية والتغيير الجذري:

أيّها الواقفون على حافة المذبحة

أشبهروا الأسلحة

!سقط الموت؛ وانفطر القلب كالمسبحة.

والدم انساب فوق الوشاح!

المنازل أضرحة،

والزنازن أضرحة،

والمدى..أضرحة

فارفعوا الأسلحة

واتبعوني!

أنا ندم الغد والبارحة رايتي:

عظمتان.. وجمجمة،

وشعاري: الصباح!

(دنقل، 1974، الصفحات 336-337)

4- مظاهر "همس الموت" في الشعر العربي المعاصر:

1-4. الرمزية والخيال:

همس الموت في الشعر العربي المعاصر هو حالة من الهدوء والتأمل في معاني الحياة والفناء. قد يتم التعبير عن الموت بشكل رمزي، ويأتي غالبًا في صورة تحدي، أو تضحية، أو غياب للأمل، أو أحيانًا كتحرر. في النهاية، يبدو الموت في الشعر المعاصر جزءًا لا يتجزأ من رحلة الشاعر في الحياة والوجود، حيث يتم تقبله أو مقاومته، لكنه دائمًا ما يكون حاضرًا كشعور إنساني يتخلل النصوص الشعرية.

الموت والحياة هما وجهان لعملة واحدة، يعكسان قانون الطبيعة الأبدي الذي يتجلى في فناء الإنسان. لا ريب أن الموت يمثل أحد تجليات الحياة نفسها؛ إذ «الموت قضاء على كل ما هو كائن كما أنه نهاية الحياة فقد تكون هذه النهاية بمعنى انتهاء الإمكانيات، و بلوغها حد النضج و الكمال، فيكون بذلك الموت حالة من حالات الحياة، حالة ضرورية تكون الحياة فيها منذ البداية» (بدوي، 1966، صفحة 6). إذن الموت حادث من نوع مختلف؛ «إنه بالنسبة لنا و لغيرنا حادث عنيف يكسر إيقاع الحياة الرتيب نسبيًا، و ليس فقط بل إنه يوقف دورتها و يجعلها تقف جامدة عند تاريخ يستحيل أن تتحرك بعده و لا تتقدم قيد أنملة» (عبد الخالق، 1987، صفحة 16).

يتضح مما سبق أن الموت تترك أثرًا نفسيًا وجسديًا عميقًا يجعل الحياة تتوقف عند نقطة زمنية معينة، ويصبح من الصعب المضي قدمًا كما كان من قبل.

5- التفاعل بين الحياة والموت:

إنَّ الموت جزء لا يتجزأ من طبيعة الإنسان ووجوده في هذا العالم. فهو ليس حدثًا مفاجئًا أو مجرد قضاء ينقض على الإنسان فجأة، بل هو جزء من المنظومة الكونية التي تسير وفقًا لقانون الله تعالى. الحياة تتجدد بفضل الموت، وكل لحظة من حياة الإنسان تصبح أكثر أهمية عندما يدرك أن النهاية حتمية. الحياة تكتسب معنى وهدفًا من خلال إدراك الإنسان أن الموت يراقب

الموت في الشعر المعاصر غالبًا ما يُطرح من خلال رمزية. قد لا يتم ذكر الموت بشكل صريح، بل يتم التعبير عنه من خلال صور مجازية، مثل الحديث عن الظلام، الصمت، أو الغياب...

في شعر أدونيس، مثلًا، يتغلغل الموت في الرمزية كجزء من البحث المستمر عن الحياة الحقيقية. لا يُصور الموت كحدث مفاجئ، بل كمفهوم يتشابك مع الألم والوجود.

4-2. التناقض بين الحياة والموت

همس الموت في الشعر العربي المعاصر يتجسد غالبًا في التناقض بين الحياة والموت. فبينما يكون الموت موضوعًا مكملًا للحياة، يتحول في بعض الأحيان إلى عنصر أساسي في التعبير عن الصراع الداخلي للشاعر. فمحمود درويش مثلًا يظهر الموت كجزء من الصراع الوجودي في قصائده، حيث يحاول التوفيق بين الحياة والموت، ويختلط في شعره القلق على المصير مع رفض الاستسلام للموت.

4-3. اللغة الهادئة والغامضة

في همس الموت، يتجنب الشعراء المعاصرون في الغالب استخدام لغة مباشرة أو صاخبة. بدلا من ذلك، يعبرون عن الموت بلغة هادئة وغامضة تُبرز شعورًا بالتحقق البطيء للفقد. هذه اللغة قد تتمثل في كلمات مليئة بالغموض والتساؤل، مما يجعل الموت موضوعًا غير قابل للتحقق بشكل نهائي، ويترك للتفسير الشخصي.

4-4. الاستسلام أو الخلاص:

في بعض الأحيان، يتم تصوير الموت في الشعر المعاصر كخلاص من الألم والمعاناة وهذا قد يُنظر إليه كتحرر من ضغوط الحياة اليومية. في هذه الحالة، يُعد الموت بداية لفهم جديد للحياة أو على الأقل نهاية لمعاناة غير مرئية.

وجوده، مما يدفعه للتفكير في مصيره ويحثه على العمل الصالح.

قد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم حقيقة الموت كجزء لا يتجزأ من الحياة في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجمانية: 26]

هذه الآية تشير إلى أن الموت ليس نهاية بل هو جزء من الطريق نحو الآخرة، حيث يتابع الإنسان عمله ويتحمل مسؤولية أعماله في الدنيا ليقابل جزاءه في الآخرة.

فإن الله سبحانه و تعالى خلق الموت والحياة ليختبر عباده المؤمنين الذين يرون الموت ولادة جديدة، قال الله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: 2]

"كما ربط الإسلام مفهوم الحياة والموت بفعل إلهي واحد، فالله سيد الكون، و هو سيد الحياة، فهو الكل المطلق، مبدأ كل وجود و إليه ينتهي كل وجود" (منصور، 1987، صفحة 48).

إذن، الموت في هذا السياق ليس نهاية حتمية فقط، بل هو منبه لاستمرار وجود الإنسان في سياق أوسع، متصل بحياة أخرى بعد الموت، مما يعكس أن الحياة والموت مترابطان في نسيج واحد، يتفاعل كل منهما مع الآخر ليعطي الوجود معناه الكامل.

مفهوما الحياة والموت في الشعر العربي المعاصر يتفاعلان بشكل معقد ومتنوع، ويعكسان التغيرات الاجتماعية والسياسية والفلسفية التي مر بها العالم العربي في القرن العشرين وما بعده. هذا التفاعل يُظهر تباينًا بين التفاؤل والتشاؤم، الأمل واليأس، والنضال والانهزام، ويُعبر عن تجربة الإنسان العربي في سياق الأزمات الكبرى، الحروب، الثورات، والظروف القاسية

التي مرت بها المنطقة. فيما يلي بعض الطرق التي يتفاعل بها هذان المفهومان في الشعر العربي المعاصر:

1-5. التفاعل بين الحياة والموت كحالة وجودية:

التحدي الوجودي: الشعراء المعاصرون في العالم العربي كثيرًا ما يتناولون الحياة والموت من منظور وجودي. يُصوّر الموت كحالة نهائية أو فارقة في حياة الإنسان، في حين تتجسد الحياة كصراع مستمر من أجل البقاء أو تحقيق الهدف. في هذا السياق، يمكن أن يُمثل الموت كتهديد دائم للوجود، في حين تُعبر الحياة عن مقاومة لهذا التهديد.

مثال: قصائد محمود درويش تصور الموت كجزء لا يتجزأ من الوجود الفلسطيني، حيث يعبر عن الموت ليس كحدث فردي فقط، ولكن كحدث جماعي يشكل الهوية والذاكرة

2-5. الموت كرمزية للتحرر أو التضحية:

الموت كواجب نضالي: في الشعر العربي المعاصر، يتفاعل الموت مع الحياة في سياق الحروب والثورات، حيث يصبح الموت رمزًا للتضحية أو المقاومة. الحياة تتخذ معنى جديدًا عندما يرتبط بالموت في سياق النضال من أجل الحرية أو الكرامة.

مثال: في شعر سميح القاسم، يتم تصوير الموت كعنصر مقاوم، حيث يصبح الشهيد في إطار النضال العربي رمزًا للحياة التي لا تنتهي في ضمير الأمة. الموت يمثل التضحية من أجل قضية أكبر من الفرد.

3-5. الحياة والموت في إطار الحزن والمرارة:

الموت والفقدان في سياق الألم الشخصي: بعض الشعراء، مثل فدوى طوقان، يعبرون عن الحياة والموت من خلال الألم الشخصي. الحياة تُصوّر كمساحة للمعاناة المستمرة، والموت يمثل نهاية معاناة أو راحة من الألم.

فالشاعرة تجسد الحياة كمواجهة دائمة مع التحديات، في حين يصبح الموت وسيلة للهروب من الألم.

الموت هنا يظهر كحلم بالتححرر من الألم، والحياة تُصور على أنها سلسلة من المعاناة.

4-5. الحياة والموت في السياق السياسي والاجتماعي:

في بعض الأعمال الشعرية، يُستخدم الموت لتصوير التدهور السياسي والاجتماعي. الموت هنا لا يرتبط فقط بالفقدان الشخصي، بل بالموت الجماعي للأمل أو المستقبل. في حين تُصوّر الحياة ككفاح مستمر ضد الظلم والقمع.

فها هو نزار قباني يصور الموت في قصيدة "هوامش على دفتر النكسة"، حيث يصور الموت كحالة سياسية تعكس الواقع القاسي في العالم العربي، والحياة في مقابل ذلك هي محاولة مقاومة أو إعادة بناء ما تم تدميره.

5-5. الحياة والموت في إطار الفلسفة الوجودية والروحانية:

❖ التعامل الفلسفي مع الموت: بعض الشعراء المعاصرين، مثل أدونيس، يتناولون موضوعات الحياة والموت بشكل فلسفي، حيث يُعد الموت جزءًا من دورة الحياة الطبيعية. في هذا السياق، يصبح الموت ليس نهاية أو قطيعة، بل انتقالًا أو تحولًا، ما يعكس نظرة أكثر فلسفية إلى الحياة.

فأدونيس يستخدم في العديد من قصائده مفهومي الحياة والموت كجزء من تساؤلاته الفلسفية حول الزمن والتغيير، حيث لا يُنظر إلى الموت ككارثة، بل كجزء من صيرورة الحياة.

5-6. الحياة والموت في سياق الهوية الفردية والجماعية:

الهوية والهويات الثقافية: في سياق الحروب والنزاعات السياسية، يرتبط الموت والحياة بالهوية. الحياة تُصور كوجود مهدد بالموت في مواجهة القمع أو الاستعمار، والموت يصبح ذا طابع جمعي يعبر عن تماسك الهوية أو الوجود الجماعي.

مثال: في شعر محمود درويش، يصور الحياة كمسعى للثبات على الهوية الوطنية في مواجهة الموت كتهديد مستمر لهذه الهوية.

القصيدة:

"على هذه الأرض ما يستحق الحياة،

وعلى هذه الأرض لا موت لكرامتنا".

الموت في هذه القصيدة يرتبط بالمقاومة والتمسك بالهوية الفلسطينية.

5-7. الموت كحل للتححرر من القيود:

في بعض النصوص، يُنظر إلى الموت كطريقة للتححرر من الضغوط الاجتماعية أو السياسية. في هذه الحالة، يُنظر إلى الحياة على أنها صراع مستمر مع القيود التي تُفرض على الأفراد أو الجماعات، بينما يُنظر إلى الموت على أنه شكل من أشكال التحرر أو الهروب من الواقع القاسي.

فالكثير من الشعراء مثل عز الدين المناصرة يطرحون الموت كوسيلة للهروب من الظلم، حيث لا تكون الحياة سوى مسعى طويل للبحث عن الحرية. وبذلك يكون الموت تعبيرًا عن التحرر من العبودية الاجتماعية والسياسية.

بعد استعراض بعض الطرق التي يتفاعل بها مفهوم الحياة والموت في الشعر العربي المعاصر نخلص إلى أن:

- في الشعر العربي المعاصر، تتداخل مفاهيم الحياة والموت بشكل عميق، حيث يصور الموت في العديد من الأحيان كجزء من الحياة نفسها، سواء كتهديد أو كتحويل. الحياة غالبًا ما تُصور ككفاح مستمر ضد الصعاب، والموت يمثل إما نهاية، إما تحررًا، إما تكريسًا لمقاومة سياسية أو اجتماعية.

- التفاعل بين الحياة والموت يتغير وفقًا للسياقات الفردية والجماعية، ويعكس التوترات السياسية، الفلسفية، والوجدانية التي يعيشها الشاعر العربي المعاصر.

6- التفاعل بين الحياة والموت يعكس الصراع الوجودي الذي يعيشه الإنسان العربي المعاصر:

التفاعل بين الحياة والموت في الشعر العربي المعاصر يعكس بشكل عميق الصراع الوجودي الذي يعيشه الإنسان في العصر الحديث. هذا التفاعل يشير إلى التحديات النفسية والفلسفية التي تواجه الإنسان في ظل التحولات الاجتماعية، السياسية، والفكرية التي جلبها القرن العشرون وما بعده.

يشير هذا الصراع إلى التساؤلات الكبرى حول الوجود، الهوية، والمصير. لنتناول كيف يظهر هذا الصراع من خلال بعض الجوانب التي تتداخل فيها الحياة والموت في الأدب المعاصر:

1-6. الموت كتهديد وجودي:

في العديد من القصائد المعاصرة، يُعتبر الموت تهديدًا وجوديًا، يتجسد في شكل مأساة شخصية أو جماعية. هذا الموت لا يقتصر على النهاية البيولوجية فقط، بل يُعتبر انهيارًا للهوية الذاتية والجماعية، مما يجعل الحياة مرهونة بالخوف من المجهول والموت المحتم.

الشاعر محمود درويش في قصائده يعكس هذا التهديد من خلال تصوير الموت الجماعي للشعب الفلسطيني، حيث الحياة تُصوّر ككفاح مستمر ضد المصير المحتوم. ولكن مع هذا التهديد، يظهر الصراع الوجودي في البحث عن المعنى، الهوية، والمستقبل في عالم مليء بالظلم والفقدان.

2-6. الموت كغربة أو عبء ثقيل:

يعدّ الموت في العديد من القصائد العربية المعاصرة غربة أو عبء ثقيلاً يثقل كاهل الإنسان المعاصر، خاصة في سياقات الحروب والمنافي. يختبر الإنسان المعاصر في شعر هؤلاء الشعراء حالة من الفقد الدائم للمكان، الزمان، والهوية، ويصبح الموت في هذه الحالة قيدًا ثقافيًا ووجوديًا لا يمكن الهروب منه.

3-6. الحياة كصراع ضد الموت:

في العديد من القصائد المعاصرة، يُعتبر الصراع ضد الموت هو جوهر الحياة، حيث تكون الحياة مليئة بالألم والمقاومة ضد الظروف القاسية. الحياة هنا تصبح طاقة من الإرادة للمضي قدمًا، رغم كل ما يهدد الوجود من حروب، قمع، أو صراعات شخصية.

في شعر سميح القاسم، يتجسد هذا الصراع في الموت الثوري من أجل القضية الفلسطينية. الموت هنا ليس مجرد نهاية فردية، بل هو حياة مستمرة في ذاكرة الأمة ونضالها. الموت يُقدّم كوسيلة لإعادة بناء الوجود في إطار التضحية.

4-6. الحياة والموت كجزء من الدورة الطبيعية:

الموت في بعض النصوص الشعرية يعكس التفاعل الطبيعي بين الحياة والموت، كما لو أن الموت ليس تهديدًا خارجيًا بل هو جزء من الوجود نفسه. في هذه الرؤية الفلسفية، يُنظر إلى الموت كتحويل لا مفر منه يشكل جزءًا من دورة الحياة المستمرة.

القصائد الفلسفية مثل تلك التي كتبها أدونيس تعكس هذه الرؤية، حيث يُصور الموت ليس كموت نهائي، بل كعملية مستمرة للإنشاء والتدمير، تعبيرًا عن التحولات الداخلية للإنسان والمجتمع. الموت في هذا السياق يكون منظورًا وجوديًا أكثر من كونه حدثًا مرعبًا. في القصيدة "قالت الأرض"، يُظهر أدونيس كيف أن الحياة والموت هما في حالة من التوازن المستمر، حيث تتداخل الموت في الحياة لا يشير إلى النهاية، بل إلى بداية جديدة.

5-6. الموت كفقدان للهوية والوجود:

في الشعر العربي المعاصر، وخاصة بعد الحروب والاحتلالات، يُصور الموت في العديد من القصائد كفقدان جماعي للهوية، وهو بذلك يثير القلق الوجودي عن معنى الحياة عندما لا يستطيع الإنسان الحفاظ على هويته أو مكانه في العالم.

الهوية الفردية والجماعية، والتأكيد على حقوق الإنسان، سواء في مقاومة الاحتلال أو في مواجهة الطغيان الداخلي.

في مقابل ذلك، همس الموت في الشعر العربي المعاصر لم يكن مجرد تمثيل للنهاية البيولوجية، بل تحول إلى مفهوم فلسفي يعكس الوجود العربي المعذب والممزق. فالموت في قصائد الشعراء قد يكون رمزاً للظلم والقهر، لكنه في بعض الأحيان يفتح باباً للتجدد والتحرر. الموت في الشعر المعاصر لم يكن مجرد الخوف من النهاية، بل أصبح دافعاً للتأمل في معاني الحياة ووجودها، وله أبعاد وجودية وفلسفية تشدد على تحولات الإنسان في مواجهته للطبيعة والواقع. شاعره، في هذا السياق، يرى الموت كتحدٍ للمقاومة، كما تجلّى في شعر محمود درويش وأمل دنقل، الذي اعتبروا الموت خطوة نحو الحرية والنضال المستمر.

هذه الثنائية بين الحياة والموت تمثل المدى الذي يسعى فيه الشاعر العربي المعاصر إلى إيجاد معنى لوجوده وسط عالم مليء بالصراعات والهزائم. يتضح من خلال هذا البحث أن الشعر العربي المعاصر، في ظل معالجته لهذه الثنائية، استطاع أن يتحول إلى صوت قوي في مواجهة الصمت الذي يفرضه الموت، حيث عبر الشاعر عن مقاومته لهذه النهاية الحتمية من خلال رؤى جديدة تعكس الصراع الوجودي العربي في مواجهة تحديات العصر.

نخلص مما سبق إلى أنّ الشعر العربي المعاصر كان بمثابة مرآة حية تعكس التغيرات والتناقضات التي مرت بها الأمة العربية. لم يعد الشعر مجرد تعبير عن الوجود البيولوجي، بل أصبح ساحة لصراع فكري ووجودي يعبر عن تطلعات الشعوب العربية في الحرية والكرامة. الحياة والموت في الشعر العربي المعاصر ليسا مجرد مفهومين متناقضين، بل هما وجهان لعملة واحدة، يعكسان

فدوى طوقان في شعرها، تتناول الموت كراحة من عناء الحياة، ولكنه أيضاً يمثل فقداناً حقيقياً للذات. الحياة هنا هي سلسلة من البحث عن الراحة من خلال الموت، وهو يعكس هذا التوتر بين الحاجة إلى التمسك بالحياة، والانسحاب إلى الموت كحلٍ للألم.

في الأخير نخلص إلى أنّ التفاعل بين الحياة والموت في الشعر العربي المعاصر يعكس الصراع الوجودي للإنسان في مواجهة التحولات الكبرى في حياته الشخصية والاجتماعية. في العديد من القصائد، يصبح الموت جزءاً من الحياة نفسها، إما كتهديد دائم أو كتحويل ضروري أو حتى كخلاص. ومع ذلك، فإن هذا التفاعل لا ينحصر في مجرد التشاؤم، بل يمتد ليعكس البحث المستمر عن معنى الحياة في عالم مليء بالصراعات الداخلية والخارجية.

7- الخاتمة:

يشكل الشعر العربي المعاصر انعكاساً دقيقاً للتحولات العميقة التي مر بها العالم العربي في القرن العشرين والعقود اللاحقة، سواء على الصعيد الاجتماعي، السياسي أو الثقافي. حيث ظهرت ثنائية *الحياة والموت* باعتبارها أكثر القضايا التي تشغل ذهن العربي المعاصر، ليس فقط كأبعاد طبيعية أو بيولوجية، بل كحالات رمزية وفلسفية تعبّر عن صراع الإنسان العربي في مواجهة مصيره الشخصي والجماعي.

تتجلى صرخة *الحياة* في قصائد الشعراء كأداة قوية للتمرد والتمسك بالوجود، خاصة في مواجهة الواقع القاسي الذي يتسم بالقمع السياسي، الاحتلال، الأزمات الاجتماعية والتشظي الثقافي. في هذا السياق، أصبحت الحياة في الشعر العربي المعاصر رمزاً للأمل والمقاومة والتطلع نحو الحرية والعدالة، وهو ما تجسد في أعمال العديد من الشعراء مثل: محمود درويش، أدونيس وأمل دنقل. ففي قصائدهم، لم تكن الحياة مجرد الاستمرار في الوجود، بل كانت دعوة لإعادة بناء

- فلسفة وجودية معقدة تجمع بين الأمل في حياة أفضل والموت كدافع للثورة والنضال المستمر.
- هذه الثنائية العميقة التي تشكل جوهر الشعر العربي المعاصر حولته إلى أداة مقاومة، لا فقط في مواجهة الموت الجسدي، بل في مواجهة الموت الرمزي الذي يمثله الاحتلال، القهر، والظلم.
- 8- قائمة المصادر والمراجع:
- القرآن الكريم.
1. أحمد عبد الخالق. (1987). قلق الموت (ط1). الكويت: عالم المعرفة للطباعة والنشر.
 2. أدونيس. (1988). الأعمال الشعرية الكاملة. (المجلد 1). (ط5). بيروت: دار العودة.
 3. أمل دنقل. (2010). الأعمال الشعرية الكاملة. (ط1). مصر: دار الشروق.
 4. أمل دنقل. (1974). الأعمال الشعرية الكاملة. (د.ط.). بيروت: دار العودة.
 5. جاك شورون. (1978). الموت في الفكر الغربي. (العدد 76). (ترجمة: كامل يوسف حسن). الكويت: عالم المعرفة: كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
 6. عبد الرحمان بدوي. (1966). الموت والعبقريّة. (ط3). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
 7. عبد الرحمن شكري. (2012). ديوان عبد الرحمن شكري. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
 8. عبد الوهاب البياتي. (1995). الأعمال الشعرية الكاملة. (الجزء 2). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
 9. محمد منير منصور. (1987). الموت والمغامرة الروحية. دمشق: دار الحكمة.
10. محمود درويش. (2011). الأعمال الكاملة. مصر: الدار المصرية للنشر والتوزيع.
11. محمود درويش-. (1994). ديوان محمود درويش. (المجلد 2). (ط1). بيروت: دار العودة.
12. محمود درويش. (2005). الأعمال الشعرية الكاملة. (ط1). بيروت: دار رياض الريس للطباعة والنشر.
13. نازك الملائكة. (1965). قضايا الشعر المعاصر. (ط2). بغداد: مكتبة النهضة.
14. نزار قباني. (1983). الأعمال السياسية الكاملة. (ج3). (ط3). بيروت: منشورات نزار قباني.